

(٩) تفسير الآيات ٦١١ - ٦١٢ | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وله ما سكن في الليل والنهار قل اغير الله اتخذ ولها فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا - 00:00:00

ان اكون اول من اسلم ولا تكون من المشركين من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان بين الله تبارك وتعالى ان جميع ما في الارض ملك لله عز وجل وحده لا شريك له - 00:00:41

واشار الى ان هذه الحقيقة يقر بها المشركون الذين اتخذوا مع الله الهة اخرى ونبه العبادة الى ان مردتهم جمیعا الى الله عز وجل. وانه من رحمته ارسل الرسل وانزل الكتب ليهلك من هلك عن بيته ويحيي - 00:01:29

الحي عن بيته اكد عز وجل هنا ان لله وحده ما سكن في الليل والنهار وانه لا تخفي عليه خافية مهما كانت في السماء او في الارض ثم امر نبيه وحبيبه وسيد رسله وخاتم انبيائه ان يوبخ المشركين وان يقطع كل امل لهم فيما يحاولونه - 00:01:45

ويودونه من ان يملي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهمتهم. وان يعلمهم ويعلن لهم انه امر ان يكون اول من اسلم من امته وانه يخاف ان عصى ربه عذاب يوم القيمة. وفي هذا كله تقرير لحقيقة التوحيد وحقيقة الرسالة - 00:02:07

وحقيقة البعث بعد الموت وفي هذا شبه بقوله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبادتم ولا انت عابدون ما اعبد. لكم دينكم ولهم دين. وهو شبيه ايضا - 00:02:27

قوله تبارك وتعالى قل اغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن ان عملك ولتكون من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وفيه شبه بقوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي - 00:02:47

للله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. قل غير الله ابغي ربه وهو رب كل شيء. ولا تكسروا كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخر ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون. فينبئكم بما كنتم - 00:03:07

فيه تختلفون والعرب يستعملون سكن بمعنى استقرار حل فيكون من السكنى فيشمل المتحرك والساكن ويستعملونه ايضا من السكون الذي هو ضد التحرك. وعلى هذا يكون فيه اكتفاء باحد الضدين لدلالته على الاخر كما قال عز - 00:03:27

سراسير تقيكم الحر اي والبرد. فاكتفى بذكر احد الضدين عن ذكر الاخر. لان السامع يعرف المراد قطعا. ولا شك ان جميع الكائنات لا شك ان جميع الكائنات متحركة. وان جميع الساكنات متحركة وساكنها مملوك لله عز وجل. وحده لا شريك له - 00:03:47

ولذلك قدم الجار والمجاور لافادة الحصر المقرر ان كل الكائنات المتحركة والساكنة لطيفة كانت او في اي زمان او مكان هي لله تبارك وتعالى وحده. فهو عز وجل الذي يسكن الريح او يحرکها كما يسكن الحر والبحر - 00:04:10

وعموم ما يسكن او يتتحرك. قال العلامة ابن منظور في لسان العرب المحيط. وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار. قال ابن الاعربى معناه وله ما حل في الليل والنهار. وقال الزجاج هذا احتجاج على المشركين. الذين ينكروا الذين هذا - 00:04:30

احتجاج على المشركين لأنهم لم ينكروا ان ما استقر في الليل والنهار لله. اي هو خالقه ومديره. فالذي هو كذلك قادر على احياء الموتى. وقال ابو العباس في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار قال انما الساكن من الناس والبهائم خاصة - 00:04:50

قال وسكن هدأ بعد تحرك وانما معناه والله اعلم بالخلق انتهى وقال ابن كثير رحمة الله في تفسير قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي كل دابة في السماوات والارض الجميع عباده وخلقه وتحت قهره وتصرفه وتدبیره. لا الله الا هو وهو السميع العليم -

اي السميع لاقوال عباده العليم بحركاتهم وضمائرهم وسرائرهم. ثم قال تعالى لعبد الله عليه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يبعثه بالتوحيد العظيم وبالشرع القويم. وامرها ان يدعوا الناس الى صراط الله المستقيم. قل اغير الله اتخذ ولها فاطر السماوات والارض -

00:05:35

كقوله قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون. والمعنى لا اتخاذ ولها شريك لا شريك لا اتخاذ ولها الله وحده لا شريك له. والمعنى لا اتخاذ ولها الله وحده لا شريك له. فانه فاطر السماوات والارض -

00:05:55

اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق. وهو يطعم ولا يطعم. اي وهو الرزاق لخلق من غير احتياج اليهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوون الاية وقرأ بعضهم لها هنا وهو يطعم ولا يطعم. اي لا يأكل. وفي حديث سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي -

00:06:15

الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم على طعام فانطلقنا معه. فلما فلما النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ومن علينا فهدانا -

00:06:39

واطعمنا وسقانا من الشراب وكسانا من العري وكل بلاء حسن. ابلغنا الحمد لله غير مودع رب ولا مكافأ ولا مغفور ولا مستغنى عنه. الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام. الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام. وسقانا من -

00:06:59

من الشراب وكسانا من العوري وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على كثير من خلق تفضيلا. الحمد لله رب العالمين انتهى كلام ابن كثير رحمة الله والاستفهام في قوله عز وجل افغير الله اتخاذ ولها لانكار. اي لا اتخاذ غير الله -

00:07:19

ولها. لا بطريق الاستقلال ولا بطريق الاشتراك والاستفهام الانكاري مسلط على المفعول الاول لا على الفعل للاعلام بان المنكر هو اتخاذ غير الله ولها لا اتخاذ الولي مطلقا في قوله تعالى اغير الله ابغي ربان. وكما في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون.

والمراد بالولي هنا -

00:07:39

كما في قوله تعالى الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفو -

00:08:03

والعجب الغريب والعجيب الغريب ان تجد ان بعض المنتسبين للإسلام يتخذون من دون الله اولياء. ويسمونهم بهذا الاسم. ويجعلون على قبورهم انبابا وينادونهم ويستغثون بهم طالبين منهم جلب النفع او دفع الضر. كما كان يفعل اهل الجاهلية قبل الاسلام -

00:08:17

في ذلك يقول الشيخ محمد بن علي الشوكاني في رسالته المسمى شرح الصدور في تحريم رفع القبور اعادوا بها معنى سواع ومثله يغوث وود ليس ذلك من ودي. وقد هتفوا عند الشدائدين باسمها كما يهتف المضطر بالصمد الفردي. وكم نحرروا في سوها من -

00:08:43

بحيرة اهلت لغير الله جهلا على عمد وقد ندد الله تبارك وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه الكريم بمن يتخذ غير الله ولها اي معبودا. كما في هذا المقام وكما قال عز وجل قل من رب السماوات والارض قل الله. قل فاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. قلها -

00:09:03

يستوي الاعمي والبصير؟ ام هل تستوي الظلمات والنور؟ ام جعلوا لله شركاء خلقوه فتشابه الخلق عليهم. قل الله خالقكم كل شيء وهو الواحد القهار. وكما قال عز وجل ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضلتم عبادي هؤلاء امهم ضلوا -

00:09:27

قال سبحانه ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وابائهم حتى نسي الذكر وكانوا قوما بورا وكما قال عز وجل ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي. وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قادر. ومعنى قوله تبارك -

00:09:47

تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكون من المشركين. اي قل قل ان الله تبارك وتعالى امرني ان اكون اول من له

التوحيد من هذه الامة. واول المنقادين لامرہ المصدقین بما انزل علي من الكتاب. وانه نهانی اشد النهي او كذا ان - 00:10:07
بالله شيئاً وفي هذا قطع لطعم المشرکین. الذين يودون ان يزحزحوا رسول الله صلی الله عليه وسلم عن جادة توحید الله عز وجل
واخلاص العبادة له والدعوة الى صراط الله المستقيم. وفي هذا تقریر للتوحید والرسالة على اکمل وجه - 00:10:27

ولا شك ان كل نبی هو اول المؤمنین من امته. كما قال عز وجل عن موسى عليه السلام قال سبحانک تبت اليک وانا وللمؤمنین قوله
تعالی قل اني اخاف ان عصیت ربی عذاب يوم عظیم. من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين - 00:10:46

ننتقل للبعث بعد الموت. وتأکید في تربية النفوس على الايمان بذلك. حتى يصير الايمان بالله ورسله واليوم الآخر ملکتان. مستولیا
على مشاعر المؤمنین مركوزة امام بصائرهم ليفعلوا الخیر ويجتنبوا الشر ويفوزوا بجنات النعیم. معنی قل - 00:11:06

اني ومعنی قل اني اخاف ان عصیت ربی عذاب يوم عظیم. من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. وذلك الفوز المبين. اي يا محمد امتك
وذرهم من عذاب يوم القيامة. لمن عصى الله عز وجل وبخاصة من ارتكب اکبر الكبائر وهو الشرک بالله - 00:11:26

ان عذاب يوم القيامة عذاب شدید. وان يوم القيامة عظیم الھول فظیع الشأن. لانه يوم يجعل الولدان شيئاً سعید من صرف الله عن
من صرف الله عز وجل عنه عذاب يوم القيامة - 00:11:46

السعید من صرف الله عز وجل عنه عذاب القيامة. ومن يصرف الله عنه عذاب يوم القيامة فقد نجا وانعم عليه واحسن اليه وشمله
برحمته ومن شمله الله عز وجل برحمته فقد فاز فوزاً عظیماً ظاهراً. كما قال عز وجل فمن زحزح - 00:12:02

عن النار وادخل الجنة فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. فالفوز المبين الحق هو في دخول الجنة. والنجاة من النار وقد اشتمل
قوله تبارك وتعالی قل اني اخاف ان عصیت ربی عذاب يوم عظیم. من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين. على -
00:12:22

صور بالاغية اشتمل على صور بالاغية حيث اکد الخوف بان في قوله اني اخاف وهو افضل خلق الله اجمعین ثم فصل بين الفعل
ومفعوله بالجملة الشرطیة وهي قوله ان عصیت ربی وحذف جواب الشرط لدلالة قوله - 00:12:42

اني اخاف عذاب يوم عظیم على هذا المحذوف. وفي قوله تعالى هنا وذلك الفوز المبين. مع قوله تعالى في سورة الجاثیة فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين. بالمجيء بالواو في الاولى وحذفها من الثانية. والمجيء -
00:13:02

بالضمیر في الثانية وحذفها من الاولى وليس في القرآن بهذا اللفظ غيرهما فهما من المتشابه المثاني مع بعد في الكتاب الكريم والى
الحلقة التالیة ان شاء الله تعالى. والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:13:22
ایات وتفسیر برنامج من اعداد وتقديم الشیخ عبدالقادر شیبة الحمد - 00:13:42